المقاوم وغريزة الحياة

الوفاق/ خاص
د. رُلى فرحات

غريزة الحياة في نظريةِ التّحليل النّفسي، لعالم النّفس النّمساوي سيجموند فرويد، هي غريزة حفظِ الذات والإنْجاب وغريزة الموت عنده هي الإندفاع البدائي للهلاك والإنحلال والإنتهاء. ولكي يتجنب الإنسان تدمير ذاته بما تفرضه غريزة الموت، كان لا بدّ له أن يُوظّف غريزة الحياة لتواجهها في أكثر من مسار وعلى أكثر من صعيد. تلخص نظرية «فريدريك نيتشه» عن «العَوْد الأبدي» نظرته الفريدة إلى ثنائية الحياة والموت: «كل شيء يمضي، كل شيء يعود، وتدور إلى الأبد عجلة الوجود. كل شيء يموت، كل شيء يتفتح من جديد، وخالداً يمضي زمن الوجود». كل شيء سيعود مرةً أخرى، وكل ما حدث سيحدث مرةً أخرى، لا بداية ولا نهاية.

إنّ الإنسان بغريزته الطبيعيّة يتوجّه لإستثمار كل ما يستطيع إستثماره كي يبقى على قيد الحياة، سواء كان ذلك من خلال إختراعاته في مجال الطب والأبحاث المتعلقة بمكافحة الفيروسات، وإكتشاف اللقاحات التي تقضي على الأمراض العضال، وكذلك إبتكاراته في مجال الصّناعة والتّجارة وتميّزه في الإنترنت والأقمار الصناعيّة والذّكاء الإصطناعي.. حيث أصبح العالم قريّة صغيرة.

هذا الإنسان الّذي يقضي كل سنين عمره يبحث عن الخلود أو على الأقل ليعيش أطول فترة ممكنة في الحياة. يسعى إلى الحفاظ على صحته الجسديّة والنّفسيّة، ويبذل جهداً في تحصيل العلوم الأكاديميّة ليتبوّأ أهم المراكز الإجتماعيّة والإقتصاديّة والعلميّة والسّياسيّة. كذلك يُكافح كي يجمع الثروات ويكتشف خبايا الأرض فيستخرج نفطها ومعادنها وألماسها وذهبها ومائها وكل ما فيها...

أصل الحياة الصحيحة عائلة متفاهمة متناغمة تتمتع بمقومات الصمود والصبر والإيمان على الأقل، ويتشارك جميع أفرادها السلام والوئام العاطفي والتّوازن الإجتماعي والقيمي. هذه العائلة ولكي تعيش بأمان عليها أن تكون ضمن مجتمع صحّي بكافة المقاييس، وفي وطن تسوده مشاعر المحبة والإحترام والتفاهم. فجأة، يأتي الغاصب، المحتل، الطّامع، الظالم... ليُنغّص عيشة هذا الإنسان ويُقلق حياته وحياة من حوله، ويقض مضجعه ويخنق آماله وطموحاته فيُصبح قاب قوسين من التّهجير في مسار تنكيلي طويل.. يُهدد رغد عيشه ويُزعزع أمانه وإستقراره ويُهدّد كيانه وهويته، فيبطش يميناً ويساراً وكأنّه لا يوجد حسيب أو رقيب... إلى أن يطال بتهديداته أطفال الوطن، الجيل الناشئ!!! فتولد المقاومة...

ردة فعل مجتمعيّة واعيّة وطبيعيّة

إن المقاومة في أي دولة في العالم هي جميع الأعمال الإحتجاجيّة التي تقوم بها مجموعات ترى نفسها تحت وطأة وضع لا ترضى عنه، فتتكافل وتتضامن فيما بينها تحت شعار واحد هو تحرير الأرض وصناعة إستقلالها!! والمقاومة ردة فعل مجتمعيّة واعيّة طبيعيّة ضد واقع مرفوض غير مشروع، ويتمثل مفهومها في مواجهة ومقاومة العدو مهما كان شكله ونمطه وأهدافه. وهي عمل من أعمال المواجهة والممانعة والرفض. إنّها ثقافة يكتسبها ويتمتع بها كل فرد سويّ في المجتمع يتعرض لمثل هذه التحديّات والانتهاكات والتعديّات على أرضه وعلى قراراته المصيرية وسيادته الوطنيّة.

ولكي تحقق المقاومة نجاحاً يجب ان ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالتفاؤل والثّقة بالإرادة الإنسانيّة وقدرتها على إعادة صياغة معادلات القوى وموازينها. فالمقاومة ليس فقط مناهضة المحتل الغاصب الذي يسعى دائما للتّوسع ويتربص ويتهيأ الفرص ليتمدد ويبسط سيطرته ونفوذه. إن للمقاومة ميادين وساحات عديدة، منها المقاومة السياسيّة، المقاومة الاجتماعية والمقاومة الإقتصاديّة، المقاومة الثقافية، المقاومة الدينية والمقاومة العلمية والفكرية..

فالشعوب تقاوم من يحتل أراضيها، وتختلف الأساليب من العصيان المدني إلى استخدام السّلاح. والكفاح التحرري أو المقاومة هو رد فعل مناهض للوجود الاستعماري بطرق ووسائل مختلفة، كما أنها شكل من أشكال المقاومة السلمية، وهي حق إنساني طبيعي تكفله المواثيق والقوانين الدوليّة، يهدف إلى استعادة السيادة بجميع مضامينها. ومن أشهر أساليب المقاومة كانت مقاومة المهاتما غاندي للاستعمار البريطاني في الهند فقد وُصِفَت بالمقاومة السلمية التي تستند على العصيان المدني وذلك بالامتناع عن شراء البضائع البريطانيّة والتوقف عن العمل وإحداث شلل تام بالاقتصاد في البلاد. ويمكن وصف إضراب عام ١٩٣٦ في فلسطين بأنه صورة من صور العصيان المدني وكذلك الانتفاضة الأولى في فلسطين وما عرف بأطفال الحجارة وهي مقاومة الصغار للآلة العسكرية الإسرائيلية بالحجارة، هذه المقاومة تنمو وتكبر في كل مرة يتشبث فيها الإنسان بأرضه أكثر فأكثر لأنه يعشق الحياة.

المقاومة نهج من أجل الحياة بكرامة وبعزة

إذن المقاومة هي نهج من أجل الحياة بكرامة وبعزة. والمقاوم هو ذلك الإنسان الذي ولد ونشأ وترعرع في ظل أمجاد الوطن يستسيغها مع حليب أمه ويسمعها في أناشيد أبيه، فيكبر وهو يحلم بحياة أفضل في كنف الحريّة والتّحرير.. فيتعلّم وينخرط في مجموعات منظمة وغير منظمة ويتشارك مع أقرانه حب الأرض والإخلاص للوطن ويقسم بأن يسترده من بين براثن المحتل ويرفع راية النّصر قريباً سواء كان يعيش مأساة الإحتلال تحت وطأة الغاصب المحتل في وطنه، أو يعيش مأساة التهجير والتّشرد ضمن البلد الواحد أو في بلاد الله الواسعة... هذا كله لا يزيد المقاوم إلّا إصراراً في الحياة على قيد الحياة كما يريدها هو وكما خلقه الله حراً.

فالمقاوم يتمتع بغريزة الحياة لا الموت وإن كانت نتيجة مقاومته للظلم هو الموت / الإستشهاد أو النّصر. نعم هو يقدّم حياته قرباناً على مذبح الوطن لأنّه يعشق الحياة ولأنّه يُقدّس غريزة الحياة والبقاء ولأنّه يأبى أن يموت ذليلاً يجر أذيال الخيبة والإستسلام ويبكي على الأطلال ويُمجّد تاريخ الأسلاف. كل مواطن حر محبّ للعيش الكريم وطامح للحياة الطويلة يرسم مستقبله في عيون أولاده وبين ربوع وطنه لا بد له أن يكون مقاوما، بالقلم وبالرصاص، بالفكر وبالسّلاح، بالصّبر وبالإيمان. لأن المقاوم هو مشروع الحياة للوطن وللأمة بل هو إكسير الخلود...!!!

المقاومة ردة فعل مجتمعيّة واعيّة طبيعيّة ضد واقع مرفوض غير مشروع، ويتمثل مفهومها في مواجهة ومقاومة العدو مهما كان شكله ونمطه وأهدافه

اخبار قصيرة

تعريف ٥٤ خاناً إيرانياً مسجلاً في اليونسكو

الوفاق/ سيقام حدث «٥٤ خاناً مسجلاً في إيران لدى اليونسكو» بهدف التعريف بهذه الخانات والتأكيد على أهمية الهندسة المعمارية وإعادة بنائها في العاصمة طهران في الفترة من ١١-١٤ يناير الحالي.

وقالت المديرة التنفيذية لحدث الخان الإيراني المسجل لدى اليونسكو: تستضيف وزارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية هذا البرنامج الثقافي بدعم من مجمع نياوران الثقافي والتاريخي.

وذكرت مريم دل أفكن أنه في ١٧ سبتمبر من العام الماضي، تم إدراج ٥٤ خاناً في سجل اليونسكو العالمي وأضافت: يعد هذا أحد أهم الأحداث في التراث الثقافي وأحد تكريمات وثقافة وحضارة إيران الإسلامية.

وأشارت إلى تفاصيل حدث خانات إيران المسجلة في اليونسكو وقالت: يقام حفل الافتتاح الخميس ١١ يناير بحضور مسؤولين من وزارة التراث الثقافي وغرفة التجارة ومختلف السفارات، وسوف يتم لاول مرة ازاحة الستار عن كتاب خانات إيران المسجلة في اليونسكو بشكل رسم وتصوير وفيلم.

وأضافت: يشير هذا الكتاب إلى الأعمال البحثية وأساتذة الهندسة المعمارية الايرانية، فضلاً عن أوامر قائد الثورة الاسلامية في مجال أهمية التراث الثقافي والاهتمام به.

وذكرت دل أفكن: بالإضافة إلى إقامة حفل ازاحة الستار عن الكتاب، سيتم عرض فيلم وثائقي مدته ٤٥ دقيقة. كما تمت مناقشة أهمية الكتاب، حيث تمت مناقشة الخانات الإيرانية ونوع هندستها المعمارية من الفترة الساسانية إلى العصر الصفوي.

إقامة المهرجان الوطني لثقافة وطعام القوميات الايرانية في خرم آباد

الوفاق/ أعلن المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في محافظة لرستان عن إقامة المهرجان الوطني لثقافة وطعام القوميات الايرانية بقلعة فلك الافلاك في مدينة خرم آباد. وقال عطا حسن بور: الهدف من اقامة هذا المهرجان هو لتطوير وتعزيز السياحة الموجهة نحو الفعاليات المحلية، والحفاظ على التقاليد القديمة والعادات وتمكين المجتمعات المحلية في محافظة لرستان بمدينة خرم آباد لابراز اعمالها.

وقال حسن بور، إن المحاور الرئيسية لهذا المهرجان هي مهارات طهي الأطعمة المحلية والتقليدية، وتوريد منتجات الحرف اليدوية والعادات المحلية، وبيّن أن هذا المهرجان سيقام في المنطقة التاريخية والثقافية في المجمع الثقافي لقلعة فلك الأفلاك في خرم آباد وبالتعاون مع مؤسسة التعبئة للمحافظة.

وسيقام المهرجان الوطني للطعام والثقافة المحلية في الفترة من ٢٤ يناير ويستمر لغاية ٢ فبراير في منطقة المجمع التاريخي والثقافي لقلعة فلك الأفلاك في خرم آباد.

---

١٦ فبراير القادم في مجمع برج ازادي الثقافي والفني في طهران

اقامة مهرجان الفجر الثامن للصناعات اليدوية والفنون التقليدية

الوفاق/ تنطلق أعمال القسم الدولي لمهرجان فجر الدولي الثامن للصناعات اليدوية والفنون التقليدية بالعاصمة طهران تحت شعار «تواصل الأجيال، حماية الهوية في الساحة العالمية» بمشاركة العديد من فناني الحرف اليدوية بأكثر من ١٥ دولة حول العالم، والجاليات المقيمة في ايران. واوضحت مريم جلالي دهكردي، مساعدة الحرف اليدوية والفنون التقليدية في وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية: ان مهرجان فجر للحرف اليدوية والفنون التقليدية هو حدث دولي يوفر فرصة للمنافسة بين الأعمال الأكثر تميزاً وقيمة في مجال الحرف اليدوية والفنون.

وقالت جلالي: حتى عام ٢٠٢١، أقيمت هذه الفعالية ٦ مرات على المستوى الوطني، وفي العام نفسه، في الحفل الختامي، قال وزير التراث الثقافي سيد عزت الله ضرغامي أنه اعتباراً من الدورة القادمة يجب أن يقام هذا المهرجان دولياً؛ وفي العام الماضي أقيمت الدورة الدولية الأولى، وهذا العام ستقام الدورة الثانية دوليا من خلال التخطيط ودعوة فناني الحرف اليدوية من جميع أنحاء العالم.

وأوضحت: في هذه الفترة، تم إيلاء اهتمام خاص لهوية وأصالة الأعمال الفنية، وتحمل ختم الأصالة في ٩ مناطق في الدولة، وتعطى هذه العلامة للأعمال التي تكون عملية ولديها القدرة على أن يتم تسويقها تجارياً، وهو يتطلب مهمة خاصة.

وأشارت جلالي إلى الظروف والأجواء الدولية والدعاية السلبية لايران فوبيا موضحةً: رغم كل الضغوط السياسية والموجة الدعائية لايران فوبيا، أعلن فنانو الحرف اليدوية في أكثر من ١٥ دولة حول العالم عن استعدادهم للمشاركة في المهرجان. وكذلك الأجانب الذين يعيشون في إيران سوف يشاركون في هذا المهرجان وكذلك ستتعاون المؤسسات الثقافية والفنية الدولية غير الحكومية المقيمة في إيران.

وقد تمت دعوة كبار المسؤولين في المجلس العالمي للحرف اليدوية (WCC) لحضور هذا الحدث.

سيقام حفل افتتاح مهرجان فجر الثامن للحرف اليدوية يوم الجمعة ١٦ فبراير القادم في مجمع برج آزادي الثقافي والفني في طهران، وسيقيم هذا المهرجان برامجه وفعالياته الجانبية مثل ورشة التدريب والترويج، وورشة تطوير الأعمال للصناعات اليدوية والفنون التقليدية واجنحة متجر ومعرض للحرف اليدوية ومعرض صور وطاولة تذكارية وجناح سياحي وجناح معلومات ومعرض تقديم سيمين، وسيستمر لمدة ٤ أيام لغاية ٢٠ فبراير – وسيقام الحفل الختامي بحفل تعريف للفائزين وتوزيع الجوائز، وذلك في ٢٠ فبراير في برج ميلاد بطهران.

وأوضحت جلالي: تم حتى الآن تسجيل أكثر من ألف فنان من جميع أنحاء البلاد، وتم تحكيم أعمال هؤلاء الفنانين على مستوى المحافظات في المرحلة الأولى، وفي المرحلة الثانية والأخيرة، ستقوم لجنة تحكيم المهرجان بفحص الفائزين وتقديمهم.

وقالت: تم في العام الماضي عرض حوالي ٢٥٠ إلى ٣٠٠ اثر في المتحف الوطني الإيراني في الدورة السابعة للمهرجان، وسيتم عرضها خلال المهرجان في معرض في برج آزادي.

ودعت الناس والمتحمسين والفنانين والأكاديميين والطلاب لحضور وزيارة المعرض وأضافت: تعتبر هذه النوعية من الفعاليات هي فرصة للعائلات مع أطفالهم لزيارة ذروة الفن الإيراني المشهور في العالم. لنؤمن جميعا أن الحرف اليدوية باعتبارها أهم وأجمل هوية ثقافية وحضارية لنا والتي يمكن أن تكون حاضرة في حياتنا اليومية، تحتاج إلى الدعم والحماية والترويج، وينبغي أن تصبح الأعمال اليدوية مظهرا من مظاهر بيئتنا المعيشية، لأنها تجعلنا فخورين في العالم ولها جانب اقتصادي وتجاري للعائلة والبلد.

وسيقام مهرجان فجر الدولي الثامن للحرف اليدوية والفنون التقليدية في الفترة من ١٦-٢٠ فبراير القادم تحت إشراف سيد مرتضى عمادي في مجمع برج آزادي الثقافي في طهران.